المهارات البديلة عند الطفل المعاق من خلال الرياضات المكيّفة

Alternative skills for disabled children through air-conditioned sports

د.محمد مشري

جامعة سكيكدة

الملخص:

الحاجة أمّ الاختراع ومن فقد فلابدّ أن يجد ولو كان الموجود أدنى من المفقود، هكذا هي حياة الطّفل المعاق حينما يدرك الواقع من حوله، ويكتشف نقصا ما قد ميّزه عن غيره سلبا، لكنّه سرعان ما تتدفّق في وجدانه روح خفيّة تحمله على التحدّي ومسايرة ركب أقرانه، فتبدأ حينئذ بعض المواهب في الظّهور معلنة عن ميلاد طاقات متجدّدة، تمثّل البديل المزيل لكلّ عقبة يمكن أن تشكّل عائقا أمام الطّموح الكامن في الذّات؛ التي تجد في أنواع الرّياضة متنفّسا للتألّق والظّهور لأنّ نوعيّة هذا النّشاط غالبا ما يحمل النّفس البشريّة على التحدّي سواء في الرّياضات الجماعيّة أو الفرديّة، حتّى وإن كانت رياضة ذوي الاحتياجات الخاصّة لها خصوصيّتها؛ التي تميّزها عن غيرها، حيث تفصل بين هذه الفئة وغيرها من فئات المجتمع. فوسائلها مكيّفة بحسب نوعيّة الإعاقة، وهذا ما يجعل حدودا نفسيّة في البداية سرعان ما يدرك الطّفل المعاق طبيعتها لكي ينسجم معها، فيعمل جاهدا على إبراز إمكاناته في أيّ نوع من أنواع الرّياضة بما فيها الذهنيّة.

Abstract :

The need is the mother of any invention and the loss must find even if it is lower than the missing, so is the life of the disabled child when he realizes the reality around him, and discover a deficiency that may distinguish him from others negatively, but soon flows into his soul a hidden spirit to bear the challenge and keep try following kids in his age, At the time, some talents begin to emerge, announcing the birth of renewable energies, which represent the alternative of every difficulty that can be an obstacle to the inherent ambition of the self; which finds in the types of sport an outlet for brilliance and appearance because the quality of this activity often carries the human soul to the challenge both in collective sports Or individual ones, even though the sport with special needs has its privacy; that distinguish them from others, which separates this class and other segments of society. The means are adapted to the quality of the disability, and this is what makes the psychological limits in the beginning quickly recognizes the disabled child nature to be consistent with them, and strive to highlight the potential in any kind of sports, including mental one.

تمهيد:

تمثّل الإعاقة بمختلف صورها مظهرا من مظاهر النّقص الذي يستوجب إتمامه قبل استدراكه؛ لأنّ النّقص مظنّة العجز الذي يصرف النّفس عن تحقيق أهدافها ومآربها والوصول إلى مبتغاها سواء أكان ماديّا أو معنويّا، فالنّفس البشريّة ترى كمالها في غيرها وتحدّد سقف طموحها بالنّظر إلى ما يحقّقه الآخر، فإن هي تمكّنت من الوصول واجتياز السّقف المعيّن من الآمال والطّموحات عدّت ذلك مكسبا ومنجزا تزيده إلى رصيدها؛ بوصفه سلّما تدرجيّا في مطامح الحياة الذي يفضّلها عن غيرها ويبرز مكانتها.

والطّفل المعاق كلّما تيسّرت له الظّروف لإثبات ذاته بادر إلى البرهان عن قدراته دونما عقد نفسيّة أو حواجز اجتماعيّة، فتبدأ مهاراته في الظّهور بدءا بالقدرات العقليّة كالذّكاء والتخيّل وسرعة البديهة إن كان سليم العقل، أو تظهر عليه طاقات كامنة أخرى في تصرّف من تصرّفاته بما في ذلك القوى البدنيّة، حيث يكون أقدر على منافسة غيره من الأطفال العاديّين فيما تساوى فيه معهم.

لكنّ المجتمع سرعان ما يكبح جماح تلك الطّاقات ويعيقها بأعرافه وتقاليده التي جرت العادة أن تحكّم قبل العقل؛ لأنّ الطّفل المعاق لا يحسّ بخصوصيّة إعاقته إلاّ من خلال المحاذير التي يتوهّمها المجتمع؛ بدءا بالأسرة التي كثيرا ما تعمل على معاملة هذا النّوع من الأطفال معاملة تفرده عن غيره ممّا يؤدّي إلى انعزال الطّفل وانكفائه على نفسه، أمّا إذا وجد المناخ المناسب الذي لا يشعره بالخصوصيّة فهو حتما سيبتعد عن الانزواء ويسارع إلى توظيف طاقاته المختزنة بإبراز ملمح من الملامح الموهبة والمهارة، ففقده لحاسّة من الحواسّ أو عضو من الأعضاء غالبا ما ينعكس قوّة إضافيّة تزيد في مجموع القوى الكلّية للإنسان.

وهذا ما يساعد على تأهيل كلّ طفل معاق على التفوّق والنّجاح، فليس كلّ من ضيّع ضاع ولا كلّ من فقد انقضّ وانهدّ.

وما هذه المداخلة إلاّ جهدا يسيرا يسلّط الضّوء على إمكانيّة استثمار طاقات الأطفال المعاقين وتأهيلهم، قصد استخراج مواهبهم وبناء شخصيّة قويّة تؤمن بوجود الإعاقة ولا تؤمن بالعجز والتّراجع، فإن لم نقل كلّها، فهذا المربّي المورّث لمثل هذه السّلوك ينصّب نفسه وصيّا مدى الحياة على عقل هذا المعاق وطاقاته، وذلك إن أتيحت له الفرصة في امتلاك

زمام التّوجيه العام لمسار حياة هذا الشّخص ذو الخصوصيّة التي هي آنيّة أو استثنائيّة يمكن أن تتكيّف بفعل الممارسة والإدماج الاجتماعي، الذي كلّما لامس المعاق واقعه كلّما زادت الفروق النفسيّة بينه وبين غيره، فهل يمكن أن يكون هذا التحدي وسيلة لاكتساب المهارات، وبروز المواهب؛ التي تعمل على إثبات الذّات وفرض شخصيتها في البيئة المحيطة، ولم لا التفوّق الذي يغطّي مظاهر العجز؟

أوّلا- الموهبة بين الذّاتية والاكتساب عند الطّفل المعاق:

ممّا لا شكّ فيه أنّ كلّ طفل – مهما كانت طبيعته- مزوّد بطاقات كامنة تحتاج إلى من يفعّلها قصد استغلالها والكشف بواسطتها عن قدرات الطّفل، وعند استكمال خطوة التّفعيل هذه يبدأ سلّم التّباين في القدرات الفرديّة يتدرّج بين الأطفال، فهناك القدرات المشتركة بين كلّ الأطفال وهناك مرحلة تميّز كلّ طفل عن الآخر بفعل الممارسة خاصّة في الأنشطة التي يقوم بها الأطفال عادة.

ويهمّنا هنا كفاءة الطّفل المعاق الذي يولد هو الآخر مزوّدا بملكات عقليّة وجسمانيّة حتّى وإن ولد وهو فاقد لإحدى مكمّلات الجسم السّوي؛ لأنّه سرعان ما يعوّض النّقص في شكل طاقة إضافية يسدّ بها الفراغ الذي يحسّه في ذاته، يقول "أبو علي مسكويه" من علماء القرن الخامس الهجري: « إن للنّفس خمسة مشاعر تستقي منها العلوم إلى ذاتها، وكأنّها في المثل منافذ وأبواب، لها إلى الأمور الخارجة عنها أو مثل أصحاب أخبار يردون إليها أخبار نواح، وهي مقتسمة القوّة إلى هذه الأشياء الخمسة، ومثالها أيضا في ذلك مثال عين ماء ينقسم ما ينبع منها إلى خمسة أنهار في خمسة أوجه مختلفة، أو مثال شجرة لها خمس شعب، وقوّتها منقسمة إليها، وقد علم أنّ هذه العين متى سدّ مجرى ماء أحد من أنهارها، توفّر على أحد هذه الأنهار الأربعة الباقية، أو انقسم فيها بالسّواء على الأقل، وليس يغور ذلك القسط من ماء النّهر المسدود، ولا يغيض ولا يضيع. »[1]

فهذا المثال الإجرائي يعكس حقيقة ما تؤول إليه قوى الإنسان؛ إذ أنّ ضياعها مستحيل بل اجتماعها هو الأصل تحتاج فقط إلى من يفعّلها عن طريق التّدريب أو سبل التّربية والتّعليم، فما كان ذاتيّا من قوى الإنسان الكلّيّة فهو مشترك يبقى على المربّي أن يطوّرها

ويكيّف سلوك الطّفل المعاق حسب بيئته ومتطلّبات حياته، فإن أحسن هذا المربّي تفعيل هذه القوى الذّاتيّة وتنشيطها يكون قد أسّس لمشروع بناء شخصيّة ذات مهارة خاصّة؛ وهو الأمر الذي ينسب عادة إلى طرق الاكتساب.

فوجود القوى الذّاتيّة والطّاقة الكامنة عند الطّفل المعاق حقيقة لا مرية فيها، إلاّ أنّ اكتسابه لمهارة الآداء والإبداع تبقى هي الشّغل الشّاغل بالنّسبة لأولئك الذين يعملون عادة على تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصّة، أمّا عن قابليّة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة للتّمرين والتّأهيل قصد اكتساب المهارة فهي من باب الضّرورة التي يلجأ إليها المربّي ويقبلها الطّفل؛ قصد تغطية العجز جزئيّا أو كلّيا، بحسب استجابة كلّ فرد لطرق التّأهيل والكسب، فيكفي أن يجد الطّفل المعاق البيئة الاجتماعيّة التي تعمل على إدماجه وعدم إقصائه لينخرط تماما في النّسيج الاجتماعي دون أيّ عقدة.

إنّ التّجارب التي قام بها كلّ من " إيتارد"،"سيجان"، "ماريا منتسوري" و"دنكان" وغيرهم قصد تأهيل الطّفل المعاق ذهنيّا الذي ينتمي إلى أصعب الفئات تأهيلا[2] لخير دليل على إمكانيّة استغلال ما يملكه كلّ فرد من هؤلاء الأطفال لجعلهم أكثر فاعليّة في المجتمع، حيث يقدمون على إبراز مهاراتهم في الأنشطة التي يقومون بها، وهنا تظهر كفاءة المدرّب الذي يرصد كلّ إبداع عند كلّ طفل فيصنّفه لأجل الحصول على نتائج اختباراته التي توضّح له أنّ إمكانيّة الاكتساب موجودة عند أصحاب العاهات الذهنيّة فما بالك بأولئك الذين فقدوا حاسّة من الحواس أو عضوا من الأعضاء، فهم أقدر على الاكتساب ويمكن أن نكتشف الموهبة عند الطّفل المعاق إذا اتّبعنا هذه الخطوات:

أ . تنشئة الطّفل المعاق تنشئة عاديّة ضمن بيئة منفتحة على العالم الخارجي.

ب. إبعاد الطّفل المعاق عن كلّ مؤثّر خارجي يشعره بالنّقص حتّى لا تتكوّن في نفسه فكرة الخصوصيّة وأنّه ليس كأقرانه.

ج. تثمين كلّ عمل يقوم به هذا النّوع من الأطفال وذلك بالتّشجيع على الاستمراريّة وتقديم الشّواهد العمليّة على مثل ما قام به هذا الطّفل، كتكليفه بالمهام المنزليّة أو الخارجيّة البسيطة التي هي في حدود قدراته[3].

د. تأهيل المعلّمين العاديّين للتّعامل مع هذا النّوع من الأطفال لكي لا نعزل هذه الفئة في مراكز خاصّة تزيد من شعورهم بالخصوصيّة السلبيّة؛ لأنّ وجودهم مع غيرهم يحدث نوعا من التّآلف بين الأطفال العاديّين وغير العاديّين، فلا تنشأ تلك الحساسيّات التي غالبا ما تؤدّي إلى التّقسيم. فالعاهة لا تعني المرض المزمن، وكلّما نشأ هذا التعوّد عند الطّرفين اختفت الفوارق بين مجموع الأطفال.

هـ. إدماج هذا النّوع من الأطفال مبكّرا في المدارس العاديّة يسهّل عمليّة الاكتساب الطّبيعي واستدراك النّقص بمحاولة تحدّي الآخر، فكلّما كانت الممارسة الطبيعيّة حاضرة في حياة هذا النّوع من الأطفال كلّما ساعد ذلك على بروز المهارات المختلفة عند فئة المعاقين بمختلف أطيافهم.

تبقى خصوصيّة الطّفل المعاق ذهنيّا فهذه الحالة ليست صارفة تماما عن مفهوم تنمية شخصيّة الطّفل المعاق، بل يمكن تجاوزها باستثمار طاقات هذا النّوع من المعاقين في الإنتاج المادّي دون المعنوي؛ لأنّ هذه الفئة من المعاقين لا تدرك الفروق الفرديّة بينها وبين غيرها إن هي انفصلت عنهم كما يشعر بها غيرها من المعاقين؛ المزوّدين بمدارك سليمة بل فاعلة نتيجة العقل الذي يعتمدونه بوصفه وسيلة توزيع القوى الإضافيّة على بقيّة الحواسّ والجسم ككلّ.

ثانيا– قابليّة الطّفل المعاق لمؤهّلات المهارات الذّاتيّة:

لقد توضّح من خلال العنصر السّابق أنّ الطّفل المعاق له من الاستعدادات الفطريّة والمكتسبة ما يجعله قادرا على مواكبة غيره من العاديّين، غير أنّ المكتسب الفطري يمكن أن يضيع إذا ما وقع هذا الطّفل فريسة لأخطاء المربّين الذين ليست لهم المؤهّلات الكافية لإرشاد وتدريب هذه الفئة من الأطفال؛ لأمثل الطّرق التي تؤدّي بهم إلى فهم واقعهم ومن ثمّ تقدير الأولويّة عند الطّموح؛ المتمثّل في أوّليّات التّحدّي المتمثّلة أساسا في المحاولات الأولى لفعل الممارسة الذي يحاول فيه الطّفل المعاق اكتشاف واقعه.

فإن هو وجد ما يعينه على هذا الاكتشاف السّهل تمرّن وتعوّد على فعل الممارسة الذي يكسبه ثقة في نفسه وأنّه غير عاجز بالمفهوم الذي يتصوّره عند حدود إدراكاته الأوّليّة؛ لأنّ

انعدام الممارسة والمشاركة تفقد الطّفل المعاق الإحساس بانضمامه إلى الفئة الاجتماعيّة التي تعرف عادة بالمحيط الأسري.

يعدّ المحيط الأسري من أقوى دواعي تهيئة نفسيّة الطّفل المعاق لقبول الآخر سواء أكان ماديّا أو معنويّا، خاصّة عند ارتباط هذا النّوع من الأطفال بمن هم أقرب إلى محيطهم الأسري كأبناء الأقارب والجيران الذين سرعان ما يجدون في تعاملاتهم معهم نوعا من الاختلاف الذي لم يألفوه لدى أفراد الأسرة، فمهما كانت طبيعة الأفراد الذين هم من خارج الأسرة فإنّهم لا يوفّرون الوسط الاجتماعي للمعاق كما توفّره الأسرة، فتوفير مثل هذا الوسط الذي يناسب حالته ويواكب تطلّعاته وقدراته يحتاج إلى الملازمة والتّعايش الدّائم، ومنهم خارج إطار الأسرة غالبا ما يكونون محكّا صعبا أمام شخصيّة هذا الطّفل المعاق، فهم لا يعرفون خصوصيّاته فيعاملونه بداية كمعاملة العاديّين من الأفراد أو أنّهم يتحاشون التّعامل معه، وفي كلتا الحالتين يتشكّل مظهر الصّدمة الأولى عند هذا الطّفل.

إنّ التّجربة الأوليّة للطّفل المعاق مع غير أفراد الأسرة تبيّن لنا بصدق مدى قابليّته للإدماج أو التّأهيل؛ فمن الأطفال من يتكيّف مع الظّرف الطّارئ الجديد عليه كمقابلة أشخاص لا يعرفهم من قبل، ومنهم من لا يتأقلم مع هذا الوافد الجديد بل يكتشف من خلاله مزيدا من النّقص؛ لأنّه يرى في تعامله الجديد مع هذا الوافد ما لم يره من قبل، فيكتشف الخصوصيّة السلبيّة التي كان يحياها ضمن أسرته، أمّا إذا لم يتعامل معه هذا الوافد فتلك مشكلة أخرى تزيد من تعقيد الموقف عند هذا الطّفل؛ لاسيما إن كان قد بلغ من العمر ما يمكّنه من تحديد بعض أبعاد العلاقات الشّخصيّة، فهو عندما يشعر بمرونة تعامل أقاربه وجيرانه مع إخوانه وأخواته وتغيّر هذه العلاقة عند حدود التّعامل معه، ينشأ في نفسه نوع من التّمييز اللاّمبرّر الذي يؤدّي في النّهاية إلى فكرة التّساؤل عن أسباب هذا السّلوك.

ولسنا في معرض الحديث عن هذه السّلوكات الاجتماعيّة وإنّما جهدنا منصبّ على محاولة إعطاء الأسباب والوسائل الكفيلة بإقحام هذا المعاق في الوسط الاجتماعي والرياضي بشقّيهما الدّاخلي والخارجي ضمن إطار صحيح، ممّا يكفل له جوّا مناسبا لإبراز طاقاته ومواهبه.

وأهمّ مرحلة تكشف عن قابليّة الطّفل المعاق للتأهيل واكتساب المهارة هي سنّ التّمدرس الذي فيه ينفصل عن أقرانه ليلتحق بأمثاله في المدارس الخاصّة، وهنا تبدأ أولى تجارب التّأهيل المعرفي أو ما يعرف بالتّكوين العلمي، فالمعلّم في هذه المدارس مطلوب منه أن يصنّف هؤلاء المعاقين الذين ينتمون إلى الفئة نفسها تصنيفا إجرائيّا يسمح له بتحديد قدرات كلّ فرد[4]؛ لأنّ الأفراد الذين يعانون من اضطرابات معرفيّة تظهر عليهم أعراض مثل:

أ. عدم القدرة على استيعاب حدود الأبعاد المكانيّة.

ب. الصّعوبة في التّركيز على شيء معيّن، والافتقار إلى تحويل الانتباه من شيء إلى آخر بشكل منتظم.

ج. التّذبذب في كيفيّة التحكّم بالوعي خلال النّهار أو اليوم كلّه.

د. فقدان القدرة على تعلّم شيء جديد، وعدم القدرة على التذكّر.

هـ. عدم القدرة على تعلّم مهارات جديدة.

و. نقص القدرة على التعرّف على ما حوله من أشياء وما تمرّ به من أحداث يوميّة.

ز. صعوبة في فهم وإدراك المفاهيم المجرّدة.

ح. تناقص القابليّة في الإنجازات اليوميّة بشكل اعتيادي.[5]

فلكي يتأتّى للمعلّم أن يجتاز بالطّفل المعاق مرحلة التّصنيف الأوّلي والبدء في الإعداد الأمثل؛ لابدّ أن يقوم بجميع الاختبارات التي وضّحنا مجالاتها في النّقاط السّابقة، فإن تمكّن من اصطفاء فئة من المعاقين خارجة عن حدود هذه الدّائرة أو استطاع أن يعدّل بعض هذه العيوب المرحليّة، كان له أن يشرع في تتبّع طبيعة كلّ شخصيّة من شخصيّات الأطفال الذين يدرسون عنده، حيث يتمّ له فرز الأطفال ذوي الكفاءات المتميّزة من خلال قدراتهم أثناء النّشاطات المدرسيّة المختلفة، أو بإحداث نوع من المهام الوظيفيّة، التي يتمّ بموجبها اكتشاف الشخصيّة الطّموحة التي لها أكبر قابليّة على التعلّم واكتساب المهارات المؤدّية إلى النّبوغ والموهبة.

ثالثا- حاجة الطّفل المعاق إلى تجديد الطّاقة الخلاّقة:

قبل الحديث عن الطّاقات المتجدّدة عند الطّفل المعاق لابدّ من افتراض وجود بيئة اجتماعيّة قابلة للتّنشئة السّويّة، فمعظم المعاقين يشعرون بهذا الرّهاب الاجتماعي(social phobia)، الذي يعمل دائما على الإقصاء والتّهميش؛ لذا فإنّه قلّما تتشكّل فكرة بناء الشخصيّة الخلاّقة، لاسيما في مجتمعات العالم الثّالث لأنّ أسباب الرّهاب الاجتماعي لا تكاد تسمح باكتشاف مظاهر التفوّق عند هذا النّوع من الأطفال وأسباب هذه الظّاهرة الاجتماعيّة، كما يقول "ديانا وروبرت هيلز":

أ. الصّدمات النّفسيّة المبكّرة.

ب. الإفتقار إلى المهارات الاجتماعيّة التي يؤدّي توفّرها إلى غرس الثّقة بالنّفس، وانعدامها يؤدّي إلى الشّعور بالنّقص، وبالتّالي الابتعاد عن الآخرين والخوف من انتقاداتهم.

ج. تقييم الذّات تقييما سلبيّا.

د. الحساسيّة المفرطة التي تؤدّي إلى الخوف من أيّ نقد. »[6]

فلو تمّ تجاوز هذه الأسباب الموجبة للتّعويق والتّثبيط لكان ذلك مدعاة لاكتشاف ملامح الإبداع عند الطّفل المعاق ومن ثمّ تطويرها وتنميتها، لأنّ أسبابا كهذه غالبا ما تقف حائلا أمام الطّفل المعاق في بدايات حياته الأولى قبل الإدراك التّمييزي، وتمنعه من التّفاعل مع من هم حوله في البيئة الاجتماعيّة؛ حيث يسارع أفراد المجتمع بدءا من الأسرة في غرس مركّب النّقص في نفسيّة هذا الطّفل بحجّة عدم قدرته؛ لأنّ القدرة في مفهومهم مرتبطة بالكمال العرفي الذي تواضعوا عليه، وهذا التّواضع في حدّ ذاته يحتاج إلى من يختلقه ليصحّح نظرة المجتمع لمفهوم النّقص الذي ينشأ بفعل فَقد مكمّل من مكمّلات الجسم.

إنّ حاجة الطّفل المعاق إلى الطّاقة المتجدّدة المساعدة على تنويع مظاهر الإبداع لديه ضرورة حتميّة تنشأ عندما يستكمل مراحل الإدراك العاديّة عند الإنسان لاسيما في مرحلة المراهقة الأولى، فهو إن لم يخضع لأيّ نوع من الضّغوط، سيعمل جاهدا على إثبات ذاته من خلال زيادة نشاطه في الاكتساب حتّى وإن أدّى ذلك إلى الإجهاد، المهمّ عنده أن يحصّل أكبر قدر ممكن من التّجارب العمليّة التي تجعل منه شخصا فاعلا لا منفعلا.

فما يلاحظه من فروق بينه وبين غيره تكون بمثابة الحافز القويّ الذي يدفعه إلى التّحصيل ومن ثمّ التفوّق المادّي أو المعنوي، شرط ألا تكون ثمّة نجاحات وهميّة يعمل غيره على تحقيقها ونسبتها إليه، زعما منه أنّ ذلك يزيد في معنويّات المعاق النفسيّة، وهذا من أكبر الأخطاء التي تزرع الغرور في نفسيّة هذا النّوع من الأفراد قبل أن يعرف مقدار مكتسباته القادرة على الإنتاج الخاصّ والخالص دون تدخّل غيره، وذلك طبعا في مرحلة الشّباب.

إنّ المعاق المؤهّل في مثل هذه المراحل لابدّ أن يبدع أشياء تميّزه عن غيره من العاديّين، وتصنع له المكانة الاجتماعيّة التي من خلالها يستدرك النّقص، وربّما نسيه إن هو عمل على تفعيل كلّ نشاط إبداعي وأكثر من الأعمال ذات الجودة؛ التي كلّما أنتجها كلّما كسر حلقة من حلقات البون الشّاسع بينه وبين غيره، فيترتّب جرّاء ذلك أن ينظر إليه بوصفه أنموذجا يحتذى ويجب ترسّم خطاه لبناء أمثاله، فإن بلغ المعاق هذه المرحلة تخلّص من كلّ قيد يعيق استمرار إبداعه، فهو يتصوّر عند حدود هذه المرحلة أنّه الأمثل فيما ينتجه وعلى غيره أن يقلّدوه، فمن كانت هذه حاله لابدّ أن تتفجّر لديه طاقات خلاّقة إضافيّة تنشأ عن الشّعور بالكمال رغم وجود النّقص الذي يكون هو نفسه الدّافع القويّ، فالمنافسة بالضّعف والحصول على النّجاح أشرف ألف مرّة من أن يحدث التفوّق عند التّساوي.

فلولا وجود مثل هذه الشخصّيات التي أثبت الواقع قدرتها على تخطّي الصّعاب وتجاوز المعوّقات لكان مفهوم بناء الفرد المعاق الموهوب ضربا من الإستحالة، وهذا ما ورّثه مشكل النّقص في نفوس الأفراد.

وعليه فإنّ النّماذج التي ليست بالقليلة استطاعت أن تفرض نفسها وتحقّق لغيرها المثال الأقوم قصد تمهيد الطّريق أمام كلّ معاق له قابليّة الإدماج الرياضي، فهو عند إطّلاعه على هذه الأمثلة الحيّة في الواقع يحاول أن يتجاوز كلّ معوّق ويدرك في قرارة نفسه أنّ النّقص ليس موجبا للعجز، فما به من قصور ما هو إلاّ حالة من حالات الفقد الاستثنائي الذي يستوجب الإكمال بأيّ شكل من أشكال التحدّي وإبراز الذّات، فيجعل نصب عينيه كلّ أنموذج يعرفه في مثل حالته فيعمل جاهدا على بلوغه، ولما لا يجعل من كلّ حالة سبقته في

نوعيّة الإعاقة وتكون قد حقّقت نجاحا ما؛ يجعل منها حجّة لغيره على إمكانيّة تفوّقه هو الآخر، فيكون ذلك بمثابة كسر حاجزين الحاجز النّفسي الخاصّ ونفسيّة الأفراد الذين يحيون من حوله فهم يشجّعونه لاطمئنانهم بالمكتسب القبلي الذي أثبت وجوده.

رابعا- مكامن الإبداع عند الطّفل المعاق:

يصنّف المعاقون إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي: المعاقون إعاقة ذهنيّة، والمعاقون إعاقة حسيّة والمعاقون إعاقة جسديّة. أمّا القسم الأوّل فيحتاج من المجتمع عناية خاصّة تضمن له حقوقه الغريزيّة أوّلا؛ لأنّ فقدان العقل يؤدّي إلى عدم السّيطرة على الرّغبات ومعرفة الحاجيات الضّروريّة، فالمربّي مهمّته الأولى تأهيل هذا النّوع من المعاقين لاكتساب مهارة التّعاطي مع متطلّبات الحياة الشخصيّة حيث قلّما تظهر مهارات أو مواهب عند هؤلاء؛ إلاّ ما تعلّق منها بالقوى الجسديّة التي سنوضّح مجالات اكتشاف المواهب فيها لاحقا.

أمّا أولئك الذين لحقت بهم إعاقة حسيّة فهم أقدر على التأقلم والاستجابة لأنّهم فقدوا حاسّة من الحواس الخمس لاسيما الرّئيسة منها كالبصر والسّمع واللّمس والإعاقتان الأولى والثّانية أكثرهما انتشارا؛ حيث تقلّ الإعاقة في بقيّة الحواس أو أنّها لا تكاد تكتشف وتطفو بوصفها عاهة، وذلك في سرعة المعالجة عن طريق أدوية كيميائيّة. وموضوع المهارة كثيرا ما يلاحظ أو ينتظر وجوده عند أصحاب الإعاقة البصريّة والسمعيّة واللّمسيّة.

تبقى الإشارة إلى أولئك الذين بتر عضو من أعضائهم أو كان به نقص أو شلل يعيقه عن الحركة، وهؤلاء مجال تفعيل مهاراتهم أوسع؛ لأنّهم يحتاجون إلى وسائل أكثر بساطة لمحاولة تغطية النّقص حيث يوظّفون تلك الوسائل في استكمال النّقص الذي يثبّطهم عن الوصول إلى الغايات، وهناك إعاقات أخرى تمّ اكتشافها والتّعامل معها في الوقت الرّاهن مع ظهور المراكز المتخصّصة في العلاج النّفسي والاجتماعي لاسيما في ميادين التّربية والتّعليم، حيث ظهرت إعاقات تخصّ جانب من جوانب الحياة الفرديّة للطّفل كإعاقة صعوبة التعلّم، وإعاقة التعسّر في القراءة، أو إعاقة اضطرابات التوحّد(زملة أسبرجر)، وإعاقة اضطراب الانتباه، وإعاقة انخفاض التّحصيل، فكلّ إعاقة من هذه الإعاقات تحتاج إلى دقّة المتابعة قصد تفعيل الممارسة التي ربّما تقضي على التشوّه الجزئي أو الكلّي الذي يلحق مثل هذه العاهات.

لذا فإنّ المربّين كثيرا ما يسعون إلى الاهتمام بهذا النّوع من الفئات لأجل تنمية مهاراتهم، فهم أشبه ما يكونون بالنّاس العاديّين ولعلّ إعاقتهم هذه إعاقة آنيّة تزول مع الزّمن، فوفق هذا التّحديد لأنماط الإعاقة تتشكّل فكرة مكامن الإبداع عند هؤلاء الأصناف من البشر.

لا يكاد المعاق عامّة يختلف عن غيره من العاديّين في مكامن المهارة؛ فهي كثيرا ما تنحصر في القدرات العقليّة كسرعة التّفكير والذّكاء وقوّة الذّاكرة، أو القوى الحسيّة كتوظيف حواسّ السّمع والبصر واللّمس، أو القوى الجسميّة المتمثّلة في عضلات اليد أو الرّجلين أو غيرها من الأعضاء المتحرّكة بما في ذلك أعضاء النّطق.

غير أنّ المعاق له مؤهّلات إضافيّة تمكّنه من الجمع بين الموهبتين حيث يشترك مع غيره من العاديّين فيما خصّ به من موهبة كالذّكاء مثلا، ثمّ تضاف إليه موهبة أخرى تعويضا عن إعاقته بأن تختزل في قدرة من قدرات الفرد العاديّة، لأنّ المعاق إذا وجد الوسط الاجتماعي المناسب بما في ذلك المدرسة فإنّ بقيّة طاقاته لا تعاني من الضّمور ولا يشعر حتما بالخمول الحركي الذي غالبا ما ينتاب فئة المعاقين، نظرا لظاهرة التّهميش والإقصاء والإبعاد عن أماكن النّشاط الحيوي.

وقبل الحديث عن المجالات التي يمكن أن تستثمر فيها مجموع مكامن الطّاقة المشار إليها آنفا، يحسن بنا أن نشير إلى أنّ الموهبة عند الطّفل المعاق لا تعني تفوّقه عن أقرانه في الفئة نفسها فذلك متيسّر بالنّسبة لكلّ الفئات البشريّة على اختلاف أحوالها، فالمقصود من الموهبة في هذه الدّراسة هي مجموع تلك القدرات التي يتفوّق بواسطتها الطّفل المعاق عن غيره من الأطفال بما في ذلك العاديّين؛ لأنّنا لو حصرنا الموهبة في فئة المعاقين فقط لكان ذلك أدعى إلى عدم الاهتمام بهذا النّوع من المتفوّقين من طرف المجتمع، فصاحب كلّ مهارة أو موهبة لا يكون كذلك إلاّ إذا بزّ غيره وألفت عناية أفراد المجتمع فيكون بالنّسبة إليهم ظاهرة تعكس قوى غير اعتياديّة، وممّا لاشكّ فيه أنّ هناك أساليب مختلفة تتّبع في الكشف عن المواهب، وتتضمّن مثل هذه الأساليب ملاحظات الوالدين، وترشيحات المعلّمين، وترشيحات الخبراء، وترشيحات الأقران، والتّقارير الذّاتيّة، ومقاييس الذّكاء، والاختبارات التحصيليّة، واختبارات التّفكير الإبتكاري والإبداعي إلى جانب اختبارات الشخصيّة[7]، وهي

الأساليب التي يمكن استخلاصها من خلال تتبّع مجموع هذه الإسقاطات في مجالات الإبداع عند الطّفل عامّة والمعاق خاصّة.

وتمرّ عمليّة الكشف عن الموهوبين ورعايتهم بخمس مراحل أساس هي:

أ. مرحلة المسح والفرز المبدئي: ويتمّ خلالها التعرّف على أولئك الأطفال الموهوبين الذين يتمّ ترشيحهم من خلال الأساليب المختلفة التي عرضنا لها سلفا.

ب. مرحلة التّشخيص والتقييم: ويتمّ خلالها التأكّد من تلك الملاحظات التي يكون قد أبداها أولئك الأشخاص الذين قاموا بترشيح هذا الطّفل أو ذاك ليكون من الموهوبين، كما يتمّ خلالها أيضا تطبيق المقاييس المختلفة التي يمكن من خلالها الحكم على موهبة الطّفل، أو ملاحظة الإنتاج الفنّي للطّفل وخاصّة فيما يتعلّق بالفنون الأدائيّة، وتحديد مدى مطابقته للمعايير الفنيّة بما يجعل منه طفلا موهوبا أو غير ذلك.

ج. تقييم الاحتياجات: ويتمّ خلال هذه المرحلة تصنيف الأفراد الموهوبين إلى فئات مختلفة بحسب مواهبهم، ويتمّ تحديد الاحتياجات الخاصّة بكلّ فئة من هذه الفئات وكيفيّة الوفاء بها وإشباعها.

د. اختيار البرنامج المناسب والتّسكين: ويتمّ خلال هذه المرحلة اختيار ذلك البرنامج الذي يناسب موهبة الطّفل حتّى يتمّ تسكينه فيه بما يحقق الاستفادة القصوى منه.

هـ. التّقييم: وتمثّل هذه المرحلة آخر المراحل الخمس التي يتمّ إتباعها في هذا الإطار، ويتمّ من خلالها تقييم الطّفل والأنشطة والبرامج التي يكون قد تلقّاها ومدى استفادته منها حتّى يتسنّى لنا تحديد ما عسانا أن نفعله في مثل هذا الإطار آنذاك[8].

خامسا- مجالات اكتشاف الموهبة الفعّالة في حياة الطّفل المعاق:

يقترب مفهوم الموهبة من العبقريّة أو السّلوك الخارق فهي تمثّل بوّابة هذين المفهومين؛ لأنّ الطّفل الموهوب في عرف علماء النّفس والاجتماع؛ هو ذلك الطّفل الذي يتمّ تحديده من قبل أشخاص مؤهّلين مهنيّا على أنّه يتمتّع بقدرات بارزة تجعل بمقدوره أن يحقّق مستوى مرتفعا من الأداء[9]، فتميّز هذا النّوع من الأطفال يمكن أن يظهر في فئة المعاقين الذين يتمتّعون بطاقات غير عاديّة تساعدهم على منافسة العاديّين من الأطفال الذين هم في مثل سنّهم، فإن هم تمكّنوا من اجتياز أقرانهم في مجال من مجالات اكتشاف المهارة عدّ هذا

المعاق موهوبا في الوسط الاجتماعي، وحتّى يتمّ فهم مناحي تشكّل الموهبة عند الطّفل المعاق فلا بدّ من إعطاء حدود مجالات اكتشاف المهارات البديلة عند هذا النّوع من الأطفال، وهذه المجالات هي نفسها التي يعايشها الطّفل العادي وتبرز فيها مواهبه مقارنة بغيره، فمقاييس الاختبار متاحة بشكل كبير لدى المربّين للاكتشاف في مثل هذه المواطن.

أما المجالات التي تظهر فيها إبداعات الطّفل المعاق ومهاراته الشخصيّة فتتمثّل فيما يلي:

أ. آداؤه غير العادي في الأسرة: بأن يتميّز عن إخوانه فيكون تميّزه ذلك ملفتا للانتباه؛ بأن يكون ذكاؤه مفرطا مثلا أو له قوّة جسميّة تفوق ما عليه أقرانه في فترة الطّفولة نفسها.

ب. مجال اللّعب: يعدّ هذا المجال أخصب حقل لاكتشاف الطّفل مهما كانت طبيعته؛ لأنّ اللّعب مجال مفتوح يعبّر فيه الطّفل عن مختلف قدراته دونما قيود يشعر بها، فهو حينما ينخرط في اللّعب لا يحسّ بوجود الرّقيب، لهذا تكون تصرّفاته طبيعيّة يمكن من خلالها الحكم على تصرّفات الطّفل وتقويم طاقاته وسلوكاته، واللّعب ظاهرة متكرّرة تساعد على المراقبة العلميّة الدّقيقة. فالأطفال ذوو الاحتياجات الخاصّة حينما ينشؤون المنشأ الأوّل في صباهم لا يختلفون عن غيرهم، حيث يمثّل اللّعب بالنّسبة إليهم مطلبا أساسا للّهو والترويح عن النّفس، ممّا يجعلهم أقدر على إبراز طاقاتهم ومواهبهم؛ لأنّ اللّعب غير مقنّن بقواعد تضبط سلوك الطفل، ويبدأ الطفل المعاق كغيره من الأطفال الأسوياء في ممارسة الألعاب المألوفة التي تختزل شكلا من أشكال الرّياضات البسيطة، إلاّ أنّ هذه الألعاب عادة ما تكون دافعا قويا لاجتياز مرحلة العفوية في الآداء، وتمكّن من اكتشاف المواهب المختلفة التي تتطلّب من المربّي والمؤهّل تنميتها.

لأنّ الرياضة رياضتان؛ رياضة ذهنية ورياضة بدنية، فإن كان المعاق قاصرا عن أداء واحدة منها فهو أقدر على أداء الأخرى، وهذا هو مجال الاكتشاف والتنمية في أيّ منهما تمّ فيها حصول الإعاقة والقصور، فليس الإعاقة الذهنية مثلا حاجزا أمام تأدية الرّياضات البدنية والعكس بالنّسبة لمن فقد حاسّة من الحواس أو عضوا من الأعضاء، فذهنه وسيلة تؤهّله بأن يكون مبدعا في مجال رياضي يناسب هذه الملكة الإنسانية العليا وهي التفكير.

ويمكن تقسيم مراحل اللّعب عند الطفل سواء أكان عاديا أم معاقا إلى ثلاث مراحل هي:

1. الألعاب الحسيّة / الحركية/ البنائية: سنتان يستهل الطفل هذه المرحلة بسلوكات متباينة أهمّها الزحف والحبو والمشي المتعثّر، وتوزيع حركات أعضاء الجسم في جميع الاتجاهات قصد اكتشاف المحيط الخارجي، غير أنّ بعض الأطفال ينخرطون في ألعاب البناء قبل حتّى أن يتمكّنوا من الحركة؛ إلاّ أنّ هذا النوع من اللّعب يخصّ الأطفال في نحو سن ثمانية عشر شهرا حين يصبح الطفل قادرا على أداء الأفعال، مثل أن يقوم الطفل ببناء الأشياء بصورة بدائية بأن يرص القطع فوق بعضها البعض ثمّ بعثرتها مرّة أخرى.

كما يصبح بمقدوره القبض على الأشياء بأصابعه ممّا يسهل عملية الإمساك بالأشياء وتركها، وعند سن الستة شهور يبدأ الطفل في تعلم تبادل الدّور في اللّعبة، غير أنّ الطفل في هذه المرحلة نسبيا سيحاول أن يبدأ هو عملية اللّعب ولا يكتفي بمجرد ردّ الفعل، ويحاول الطفل بعد سن ثمانية عشر شهرا حل المشكلات التي يضعها لنفسه واستكشاف كيفية جمع الصور ومن هنا أتت تسمية ألعاب البناء. غير أنّ الكثير من أولياء الأمور يفضلون تسميتها مرحلة (ألعاب التدمير) حيث يقوم الطفل ببعثرة كلّ ما في صندوق الملابس مثلا، ولكن حتّى هذا يمكن النظر له على أنّه نوع من ألعاب حل المشكلات– إذ يحاول الطفل استكشاف الأشياء الموضوعة في الصندوق– ونادرا ما يكمل الطفل حلّ المشكلة بإعادة الأشياء لموضعها.

وحين يبلغ الطفل سنّ العامين يبدأ في استخدام الألعاب في أغراضها الحقيقية أي يلعب بالسيارة على أنّها سيارة[10].

2. الألعاب التمثيلية أو المحاكاة من ثلاث سنوات إلى سبع سنوات: يعرف هذا النوع من اللّعب باللّعب الرمزي أو الفانتازيا وكذلك ألعاب التقليد، ويبدأ الطفل في عملية التمثيل في الفترة بين سن سنتين وثلاث سنوات، وفي هذه المرحلة تكون خبراته بالعالم من حوله قد نمت بالقدر الذي يمكنه من التوصّل لطرق لعب جديدة فيبدأ في عملية المحاكاة. غير أنّ الألعاب التمثيلة في تلك المرحلة تميل لأن تكون فردية لأنّ الطفل لا يملك مهارات التواصل اللاّزمة ليشارك الآخرين في خبراته والتي قد تختلف كثيرا عن خبرات أي طفل آخر.

لهذا قد يفضل الطفل اللّعب بمفرده إذ يخترع لنفسه قصصا عن دميته وأسرتها والمنزل الذي تحيا به، وحينما يتقدّم في السنّ نوعا ما يحاول أن يشارك غيره في تمثيل أدوار اجتماعية يكون فيها فردا فاعلا، كأن يقوم بدور الأب أو البطل وهذا النوع من الألعاب يكيّف سلوك الطّفل مع واقعه وما يمكن أن ينشأ عليه، حتّى وإن كان معاقا فإنّه يمثّل الدّور نفسه في اللّعب أو يتناسى إعاقته بأن يخرج عن إطار الصورة الاجتماعية التي رسمت في مخيّلته وذلك بمحاولة تزييف الواقع والهروب من الحالة التي يعانيها، فالمحاكاة بالنسبة إليه تمثيل مزدوج.

3. الألعاب ذات القواعد "أكبر من سبع سنوات": يبدأ الطفل في معرفة قواعد اللّعبة المرتبطة بجوانب النّمو المختلفة منذ بداياتها، ففي لعبة (الاستغماء) مثلا يتعلّم الطّفل مفهوم تبادل أدوار اللّعب، كما يساعد ارتفاع الضحكات أثناء اللّعب وعملية تبادل الأدوار على وضع أسس مفهوم تبادل الأدوار في اللّغة.

غير أنّ بعض القواعد يصعب على الطّفل فهمها فمثلا قد يعتقد الطّفل أنّ الآخرين لا يرونه حين يغمض عينيه في لعبة الاستغماء أو قد يختفي أحد الأطفال في نفس المكان الذي وجدوه فيه منذ لحظات.

لذا توجد مراحل داخل عملية تعلّم القواعد المختلفة لأن الطّفل يتعلم من خلال المحاكاة الآخرين بشكل أساسي، فلا أحد يعلم الطفل كيف يلعب مثل تلك الألعاب، ويفسّر هذا السّر في الصعوبة التي يجدها بعض الأطفال في فهم ما يفعله الآخرون، إذ كيف يمكنهم اكتشاف ما يدور حولهم ما لم يخبرهم أحد بما يجري في اللّعبة؟ فعند بلوغ الطفل المرحلة السنية ما بين خمس وست سنوات تبدأ الألعاب العفوية المرتبطة بالطفولة المبكّرة في الاختفاء وتحل محلّها ألعاب الرقعة (مثل الشطرنج والطاولة) والألعاب الجماعية، فيصير العديد من الأطفال لاعبي شطرنج مهرة، بينما يقوم البعض الآخر بتعديل قواعد اللّعبة لما يناسبهم– دون إخبار الخصم أحيانا بذلك ممّا يسبّب حدوث نوع من الشجار، في تلك المرحلة يبدأ الطفل في تعلّم لغة الكسب والخسارة ويعرف معنى الغشّ في اللّعب، ويعرف الطّفل أنّ هناك حركات تؤدي

للمكسب والغرض منها هو هزيمة الخصم، كما يصبح هدف الطفل شيئا ملموسا مثل جمع نقاط أو الفوز بأشواط.

وتمثل تلك النشاطات سلوكا معرفيا أكثر منها سلوكا ترفيهيا؛ فهل ما زال هذا لعبا؟ من السّهل معرفة السبب في وجود هذا النمط من الألعاب في وقت متأخر من مراحل النمو وتفهم سبب إعراض الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة عن المشاركة فيه على الإطلاق[11].

وأهم الألعاب التي يمكن للطّفل المعاق تأديتها وممارستها هي تلك التي تنسجم مع إعاقته التي تبيّن شكلا من أشكال اللّعب المتاح؛ فالكفيف مثلا يمكن أن يساير أقرانه في بعض الألعاب كلعبة تركيب القطع، حتّى وإن لم يحترم ألوانها مثلا فهو يسعى لإنجاز شكل ما يريده يعطيه تصوّرا لما في ذهنه كأن يكون المركّب بيتا أو قطارا أو جسم حيوان من الحيوانات، كما يمكنه ممارسة ألعاب الجري والقفز ولعب الكرة في نطاق ضيّق بأن يكون بينه وبين شخص آخر عن طريق التمرير المتناوب، بالإضافة إلى الألعاب العادية الأخرى التي تمارس في شكل نشاط اجتماعي مصغّر يقلّد فيها الصغار كبار السنّ، وهناك مجال آخر توفّره الحدائق العامّة؛ فإنّ مثل هذه الأماكن عادة ما تكون ألعابها على اختلافها متاحة للجميع بما في ذلك أصحاب الإعاقات المختلفة.

ج. مجال الرّياضة المنظّمة: في مثل هذا المجال تنضبط حركات الطّفل العادي أو المعاق بقوانين ترغمه على أداء سلوك ما وفق نظام معيّن، فإن استطاع الطّفل أن يتلاءم مع هذه الضّوابط والشّروط كان أقدر على إبراز مواهبه؛ لأنّ الرّياضة إذا خرجت عن أطر التّنظيم صارت لعبا عشوائيّا، وكثيرا ما أظهرت الرّياضة مهارات ومواهب المعاقين بمختلف فئاتهم، غير أنّها غالبا ما تقوم على التّصنيف فيكون تفوّق معاق ما في الفئة نفسها لا على مستوى الفئات الاجتماعية وهذا ما تتيحه المنافسة عادة، على العكس تماما من الجانب المعرفي أو العلمي الذي يمكن أن يجمع فئات مختلفة بما في ذلك العاديّين عدا ذوي الإعاقات الذهنيّة.

وقد أثبتت فئة المعاقين حركيّا لاسيما أولئك الذين يستخدمون الكراسي المتحرّكة كفاءتهم في المجال الرّياضي حيث قطعوا أشواطا كبيرة في مجال ألعاب القوى، وحقّقوا نجاحات كبيرة عدّت من أبرز دلائل الموهبة عند هذا النّوع من المعاقين.

1. مفهوم رياضة المعاقين: رياضية المعاقين هي نظام خدمي متكامل صمم للتعرف على المشكلات وحلها من النواحي النفسية والحركية والاجتماعية، وهذه الخدمات تشمل المساعدات الحركية والبرامج التربوية الفردية والتدريب والتدريس للأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ هذا في المرحلة الأولى عند مستويات بدء الممارسة الرياضية لكل طفل معاق، أما في المرحلة الثانية فالرياضة عند هذه الفئة الخاصة مجال لاكتشاف المهارات وتنميتها قصد تطويرها وتفعيلها خاصة إذا كان منطلق المهارة موهبة كامنة في شخصية الطفل المعاق، ومثل هذه الرياضات الخاصة تبدو في ظاهرها أنها صممت للتكيف مع حالة مرضية ما لكن غايتها الحقيقية هي محاولة إثبات الذات بالنسبة لكل فرد معاق؛ يسعى إلى التماثل مع غيره في حدود إعاقته، أو أنه يتجاوزها بالنظر مع سلبية نظراءه من العاديين.

2. أهداف التربية الرياضية لذوي الاحتياجات الخاصة:

– العناية بالقوام وتصحيح الانحرافات الجسدية.

– العمل على إكساب اللياقة البدنية للأطفال وتنمية التوافق العضلي العصبي.

– تهيئة الفرص للأطفال لتنمية مهاراتهم وخبراتهم من خلال الأنشطة الرياضية والترويحية.

– تنمية الروح الرياضية والسلوك الرياضي السليم.

– تدريب الأطفال على احترام القواعد والأنظمة والتعاون وإنكار الذات.

– نشر الوعي الرياضي والصحي بين الأطفال والمدرسين وإكساب الأطفال ثقافة رياضية عامة.

– اشتراك الأطفال في رسم وتنظيم وتقويم خطط النشاط وتأهيلهم للقيادة الرشيدة والتبعية الواعية المستنيرة وتحمل المسؤولية.

– تكوين إحساس لدى المعاق بقيمته بين أفراد مجتمعة مما يعطيه الحافز لزيادة قدراته واستغلالها في الارتقاء بنفسه.

– التقليل من الآثار السلبية المرتبطة على وجود الإعاقة سواء كانت آثار نفسية أو اجتماعية.

– تعزيز السلوكيات التي تعين المعاق على أن يكون مواطنا صالحا.

– حسن استغلال أوقات الفراغ في الأنشطة والهوايات الرياضية[12].

3. أنواع الرياضات لذوي الاحتياجات الخاصة: لا تختلف الممارسة الرياضية في فئة المعاقين عن ما هي عليه لدى الأسوياء من الناس؛ لأن ميزة الرياضة عند المعاقين هي التكييف مع طبيعة كل إعاقة من حيث توفير الوسائل والأجهزة الخاصة التي تناسب الفئات العمرية وشكل الإعاقة ،أما عن مختلف الرياضات التي يمكن للطفل المعاق ممارستها قصد إبراز قدراته ومهاراته التي تبين موهبة ما في شخص نشاطه البدني فهي: بعض مسابقات ألعاب القوي، مسابقات المضمار، المسافات الطويلة، مسابقات الميدان، رمي الجلة، قذف القرص، مسابقة الوثب (الوثب الطويل، الوثب العالي، الوثب الثلاثي) الجمباز، السباحة، ألعاب الحبال، كرة المضرب وغيرها من الرياضات المعروفة؛ التي نظمت لها مسابقات وطنية ومغاربية وعربية ودولية وأثبت فيها المعاقون على اختلاف إعاقاتهم مواهبهم غير المتناهية التي تدل على رغبة في اجتياز كل مثبط وأن هذا المجال الرياضي الذي تفوق فيه المعاق هو ما كان مبتغى وهدفا في حياته يمكن أن يخرجه من أي عقدة وشعور بالنقص؛ لأن لحظة الانتصار وتحقيق الفوز شعور مشترك بين جميع النّفوس البشريّة.

نتائج الدّراسة:

يمكننا من خلال ما سبق أن نستنتج ما يلي:

1. وجود الموهبة عند الطّفل المعاق مسلّمة لأنّ عدم الإقرار بها يعني العجز المزدوج.

2. تأخّر ظهور الموهبة عند الطّفل المعاق لا يعني انعدامها لأنّ طرق اكتشافها أوّلا لم تكن فعّالة.

3. ذاتيّة المهارة واكتسابها ثنائيّة لابدّ من تنميتها وإيجادها عند هذا النّوع من الأطفال.

4. مصادر الموهبة عند الطّفل المعاق تختزن طاقات لابدّ من استثمارها للحصول على الشخصيّة السويّة البديلة التي لا تشعر بأيّ نقص.

5. إقبال الطّفل المعاق على إبراز مواهبه ضرورة يفرضها عليه الواقع لإثبات وجوده قصد تغطية مظاهر القصور لديه.

6. لا يمكن حصر الموهبة عند الطّفل المعاق فيما يبديه من تفوّق على أمثاله في الفئة نفسها، وإنّما يجب ترقيتها لتصير تحدّيا على مستوى الفئات العاديّة لكي يحدث لديه التّجاوز النّفسي للإعاقة.

7. إنّ التّهميش والعزل المبكّر لهذا النّوع من الأطفال عن المجتمع يؤدّي غالبا إلى وأد مواهبهم ومهاراتهم ممّا يساعد في اضمحلال الشخصيّة وتراجعها، كما هي عليه الحال في مجتمعات العالم الثّالث.

8. تعدّ الممارسة أفضل الوسائل لإبراز المواهب وتكييف القدرات والمهارات ومن ثمّ تنميتها وتطويرها، وهذا الذي غيّب عن مجال تأهيل فئة المعاقين بحكم النّظرة القاصرة من المربّين أنفسهم.

هوامش:

(1)أبو علي مسكويه الأصبهاني: الهوامل والشّوامل، تحقيق: سيد كروي، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، 1422هـ/2000م، 90.

(2)محمد إبراهيم عبد الحميد: تعليم الأنشطة والمهارات لدى الأطفال المعاقين عقليّا، دار الفكر العربي، القاهرة . مصر،1420هـ/1999م، 2.

(3)إبراهيم عباس الزهري: تربية المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم، دار الفكر العربي، القاهرة . مصر، 1423هـ/2003م، 73، 205.

(4)عبد المجيد عبد الرحيم: تنمية الأطفال المعاقين، دار غريب، القاهرة . مصر، (د، ط)، (د، ت)، 13.

(5)ديانا وروبرت هيلز: العناية بالعقل والنّفس، ترجمة: عبد العلي الجسماني، الدار العربية للعلوم،1419هـ/1999م، 187.

(6)المرجع نفسه، 55.

(7)عادل عبد الله محمد: الأطفال الموهوبون ذوو الإعاقات، دار الرشاد، القاهرة . مصر ، 1424هـ/2004م، 22.

(8)المرجع نفسه، 23.

(9)تيسير صبحي: الموهبة والإبداع طرائق التشخيص وأدواته المحوسبة ، دار التنوير العلمي، عمان . الأردن، 1982م، 14 .

(10) ماكنثاير كريستين: أهمية اللّعب للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة، ترجمة: خالد العامري، دار الفاروق، القاهرة، مصر، 2004، 42.

(11) المصدر نفسه ص48،44 .

(12) عدنان محمد أحمد الحازمي: التربية البدنية الخاصة والترويح وأهميتها لذوي الاحتياجات الخاصة، مطبوعات الملك عبد العزيز، جدة– المملكة العربية السعودية ،5 ، متاح على الشبكة بعنوان : www.gulfkids.com